ولانهم الذين اضلوهم والناس اجمعين حيث قلت لابليس لاملان جهنم
منك وممن تبعك منهم اجمعين فلذلك ثبت كفر الكافر وعصيان
العاصي بعد ان جعلت لهم اختيارا وعنيت العاقبة عنهم فصار
الكسب ينسب اليهم ظاهرا والخلق في الحقيقة والمشيئة لي ولما
تسبب عن هذا القول الصادق انه لا محيص لهم عن عذابهم قال لهم [illegible]
اذا دخلوا جهنم فذوقوا العذاب بما اي بسبب ما نسيتم لقاء يومكم و
حقق ذلك بقوله تعالى هذا اي بترككم الايمان به انا نسيناكم اي
عاملناكم بما لنا من العظمة ولكم من الحقارة معاملة الناسي لكم
فتركناكم في العذاب وذوقوا عذاب الخلد اي المختص بانه لا آخر له
بما اي بسبب ما كنتم تعملون اي من الكفر والتكذيب وانكار البعث
ولما ذكر تعالى علامة اهل الكفر ذكر علامة اهل الايمان بقوله تعالى
انما يؤمن باياتنا اي الدالة على عظمتنا الذين اذا ذكروا اي من
اي مذكر كان في اي وقت كان بها خروا سجدا اي بادروا الى السجود
مبادرة من كانه سقط من غير قصد خضوعا لله من شدة تواضعهم
وخشيتهم واخباتهم خضوعا لايات الله وسبحوا اي واوقعوا التسبيح به
عن كل شائبة نقص متلبسين بحمد ربهم اي قالوا سبحان الله وبحمده
وقيل صلوا بامر ربهم ولما تضمن هذا تواضعهم صرح به في قوله تعالى
وهم لا يستكبرون اي عن الايمان والطاعة كما يصير من يصير مستكبرا
وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرا السورة التي فيها السجدة
فيسجد ونسجد حتى ما يجد احدنا مكانا لموضع جبهته في غير وقت
الصلاة وعن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا قرا ابن آدم السجدة فسجد اعتزل ابليس يبكي ويقول يا ويلي
امر ابن آدم بالسجود فسجد فله الجنة وامرت بالسجود فابيت

فهذه

فهذه من عزايم سجود القرآن فتسن للقارئ والمستمع والسامع ولما
كان المتواضع ربما ينسب الى الكسل نفى عنهم ذلك مبينا لما تضمنته
الاية السابقة من خوفهم بقوله تعالى تتجافى اي ترتفع وتنبو جنوبهم
عن المضاجع عبر به عن ترك النوم قال ابن رواحة يبيت يجافي جنبه عن
فراشه اذا استثقلت بالمشركين المضاجع والمضاجع جمع مضجع
وهو الموضع الذي يضطجع عليه يعني الفراش وهم المتهجدون بالليل
الذين يقيمون الصلاة قال انس نزلت فينا معاشر الانصار كنا نصلي
المغرب فلا نرجع الى رحالنا حتى نصلي العشاء مع النبي صلى الله عليه وسلم
وعن انس ايضا قال نزلت في اناس من اصحاب النبي صلى الله عليه
وسلم كانوا يصلون من صلاة المغرب الى صلاة العشاء وقال عطاء هم الذين
لا ينامون حتى يصلوا العشاء الاخرة والفجر في جماعة وعنه صلى الله
عليه وسلم من صلى العشاء في جماعة كان كقيام نصف ليلة ومن صلى
الفجر في جماعة كان كقيام ليلة وعن انس كنا نجتنب الفرش قبل صلاة
العشاء وعنه ايضا قال ما رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم راقدا
قط قبل العشاء ولا متحدثا بعدها فان هذه نزلت في ذلك وعن ابن
عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال هم الذين لا ينامون قبل
العشاء فاثنى عليهم فلما ذكر ذلك جعل الرجل يعتزل فراشه مخافة
ان تغلبه عينه فوقته قبل ان ينام الصغير ويكسل الكبير وعن مالك
ابن دينار قال سالت انسا عن هذه الاية فقال كان قوم من اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم من المهاجرين الاولين يصلون
المغرب ويصلون بعدها الى العشاء الاخرة فنزلت هذه الاية فيهم
وعن ابن ابي حازم قال هي ما بين المغرب والعشاء صلاة الاوابين
وعن معاذ بن جبل عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى

Copyright © King Saud University